طلائع خراسان

مجلة غير دورية * تعنى بشؤون الجهاد والمجاهدين في أفغانستان * شوال ١٤٢٨

فرقان القرن الخامس عشر

هل نتدارك في سنواتٍ ما أضعناه في عقود؟

رئيس تحرير مجلة طلائع خراسان
الشيخ حسام عبد الرؤوف:

كيف لا نتذكر من علّموا البشرية
درساً في الإخلاص والتضحية والبطولة؟!

من إصدارات اللجنة الإعلامية

آسيا مثل الجسم الحيّ ولكنها متكوّنة من تربةٍ وماءٍ:
إنّ القلبَ الذي يَضربُ داخل الجسم هو أفغانستان
دمار الأفغان سَيَكُونُ دمارَ آسيا
وفي تقدّمِهم وازدهارِهم تكمن سعادة آسيا

من أقوال العلامة إقبال

العدد العاشر

طلائع خراسان

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ

في هذا العدد

من المحرر:

الخائن العميل ونهاية البداية

الدلائل والمؤشرات تجمع على أن شمس الرئيس الباكستاني قد أفلت وأن أيامه كرئيس وقائد للجيش وموجه وحيد للسياسة الداخلية والخارجية قد ولّت بعد أن أدى دوره النجس في بداية الحملة الصليبية على أفغانستان وخدم أسياده في البيت الأبيض بكل إخلاص وتفان وفجع الأمة الإسلامية في إمارتها الإسلامية الوحيدة وأبطالها من المهاجرين والأنصار الذي قضوا علي أيدي قوات الخيانة والعمالة الباكستانية أو في السجون والمعتقلات السرية والعلنية في أفغانستان وباكستان وجوانتانامو وغيرها وهذه كانت البداية!!

وأما النهاية فإن أسياده قد فرضوا عليه القبول بعودة العميلة المارقة "بي نظير بوتو" لتشارك في الانتخابات النيابية القادمة والتي لن يستطيع تأجيلها ولتشغل منصب رئيسة الوزراء! وسيفرضون عليه التخلي عن زيه العسكري الذي طالما استتر وراءه ليرتكب جرائمه؛ إلا أن الشعب الباكستاني قد شب عن الطوق ولن يرضي بهذه الذلة والخضوع لرغبات أحمق البيت الأبيض وعصابته إلى ما لا نهاية وها هي انتفاضة المجاهدين في "وزيرستان" و"سوات" وشتى أنحاء باكستان على جيشه وأجهزة الردة والعمالة تؤكد صدق ما نقول من أن حبال الخيانة قصيرة وعاقبتها وخيمة.

(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ) -المنافقون 8-

الافتتاحية

فرقان القرن الخامس عشر

كتبها الشيخ مصطفى ابو اليزيد

بسم الله القوي الجبار المنتقم المذل للكفار، والصلاة والسلام على رسوله الضحوك القتَّال الذي بعث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده..أما بعد؛

فقد كانت غزوتا نيويورك وواشنطن بحق هما غزوتا القرن وغزوتا الفرقان في هذا الزمان ولهما من الشبه الكبير بغزوة بدر الكبرى والتي سمى الله تعالى يومها بيوم الفرقان والتي كان من أبرز معالمها وأخص مميزاتها:-

أولاً: أنها تمت بعون الله وقدرته ومشيئته قال الله تعالى عنها: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) -الأنفال 5-، وقال ﷻ أيضاً: (وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً) -الأنفال 42- وهكذا كانت الغزوتان؛ فقد كان قدر الله وتوفيقه في إتمامهما على الوجه الذي تمتا عليه حيث أغشى أبصار الكفار وجعل من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً وحفظ المجاهدين التسعة عشر حتى تمت الغزوتان -بفضل الله-، فقد يخطط البشر ويسعون في العمل والتنفيذ ثم لا يتم لهم ما خططوه وأرادوه.

وثانياً: أن الله أراد من غزوة بدر أن تكون مثالاً عملياً وتجربة واقعية أن العدو الكافر مهما كانت قوته وعدته وعتاده فهو ضعيف أمام قوة المؤمنين بالله حقاً المتصلة قلوبهم بالله مهما كان ضعفهم وقلة عدتهم وعتادهم وكما قال سيد قطب -رحمه الله- عن غزوة بدر في ظلاله: (ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله؛ ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة؛ ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد

والعتاد . . وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان).

وهكذا كانت الغزوتان المباركتان فقد ضربت أمريكا المجرمة الظالمة في عقر دارها بقلة قليلة -وهم التسعة عشر-، وعدة وعتاد لا يذكر غير أنهم كانوا يحملون بين جنوبهم الإيمان القوي بالله واليوم الآخر فقد ضربت أمريكا ضربة مباركة لا تزال تترنح منها وستظل -إلى ما شاء الله-، وستكون هاتان الغزوتان المباركتان مثالاً واقعياً وتجربة ماثلة للعيان لانتصار قوة الإيمان وإن كانت قليلة العدة والعتاد على قوة الظلم والطغيان وإن كانت معها القنبلة النووية وأعتى الأسلحة.

ثالثاً: أن غزوة بدر الكبرى كانت فرقاناً بين تاريخين في تاريخ الجماعة الإسلامية آنذاك وفي تاريخ البشرية جميعها قبل هذه الغزوة وبعدها ولذلك سماها الله "يوم الفرقان" فكانت فرقاناً بين مرحلة الصبر والمصابرة والانتظار وكف اليد، ومرحلة الحركة والقوة والجهاد والقتال بالنسبة للجماعة المسلمة. وكانت فرقاناً في تاريخ البشرية بين تاريخ لم تكن للنظام الإسلامي فيه قائمة ولا دولة قوية مرهوبة الجناب إلي تاريخ آخر قامت فيه دولة الإسلام قوية فتية يخشي قوتها طواغيت الأرض وبدأ الناس يدخلون في دين الإسلام أفواجاً!

وهكذا كانت الغزوتان المباركتان فقد كانتا فرقاناً فى تاريخ المسلمين عموماً وتاريخ الحركة الإسلامية الجهادية على وجه الخصوص، فقد فرح المسلمون وشفى الله صدورهم من عدوهم الذى طالما ضرب وقتل وعربد في بلاد الإسلام وعادت للمسلمين الثقة بدينهم وبقوة وشجاعة أبنائهم وشبابهم الذين يلتزمون بهذا الدين وكانتا فرقاناً للحركة الإسلامية الجهادية فقد أبرزت الغزوتان العدو الحقيقي والطاغوت الأكبر الذي يدعم ويقوي الطواغيت الصغار والذي يجب أن تتجه إليه سهام المجاهدين ويوحِّدوا هدفهم وغرضهم ومقصدهم إليه أولاً وقد تحقق هذا فعلاً بعد الغزوتين.

وكانت الغزوتـان فرقانـاً بـين تـشتت أهـداف المجاهـدين وجهـودهم قبلـها وتوحدهم واجتماعهم على هذا الهدف الأكبر بعدها.

وكانت الغزوتان أيضاً فرقاناً بين تاريخ البشرية قبلـها وبعـدها فأصبح مـن المشهور توقيت الأحداث والمواقف والتصورات بما بعـد تـاريخ الغـزوتين، ورأى الناس قوة هذا الدين وأثر الإيمان على التسعة عـشر الـذين قـاموا بهمـا، ودخـل الناس في دين الإسلام أفواجاً، وأما أصحاب الجاه والسلطان وأصحاب الـشركات والأموال ورافعـو لـواء الـصليب وعملائهـم فقـد شـعروا بقـوة الإسـلام وبقـوة المسلمين إذا تمسكوا بدينهم فأعلنوها حرباً شعواء علي الإسـلام والمـسلمين تحـت مسمى محاربة "الإرهاب والتطـرف"؛ وهكـذا كانـت الغزوتـان فرقانـاً في تـاريخ البشرية بين فسطاط الإيمان والحق والجهاد يحمـل لـواءه الحركـة الجهاديـة وقادتهـا الأبطال ومن ورائها أمة الإسلام، وفسطاط الصليب والكفر والباطل ويحمل لواءه الصليبي الحاقد بوش وحلفاؤه المجرمون وعملاؤه الخائنون.

ولقد أظهرت الغزوتان المباركتان معادن الرجال وكان لأمـير المـؤمنين "المـلا محمد عمـر" -حفظـه الله- الحـظ الأوفـر والنـصيب الأكـبر في الـبروز كأحـسن وأصدق وأوفي وأقوي معادن الرجال ومـواقفهم -نحـسبه كـذلك والله حـسيبه ولا نزكي على الله أحداً- حيث وقـف كـالطود الـشامخ الأشـم في وجـه الطـاغوت الأكبر والشيطان الأعظم، وقف موقف العزة والإباء والعلـو علـى أطمـاع الـدنيا وأبى إلا أن تعلوا معاني الإخوة الإيمانية ومعـاني الـولاء للمـؤمنين والعـزة علـى الكافرين ولو كان في ذلك ذهاب ملكه وسلطانه!

نسأل الله تعالى أن يتقبل منه ويحفظه ويعيده إلى إمرة أفغانستان عالي الـرأس رافعاً لواء القرآن والشريعة والتوحيد والجهاد في سبيل الله.

والحمد لله رب العالمين. ■

إطلالة واقعية

هل نتدارك في سنواتٍ ما أضعناه في عقود؟

كتبها: حسام عبد الرؤوف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. ثم أما بعد،

فمن أعظم النكبات التي ينكب بها الإنسان المسلم أن يعاني الخوف والجوع والذلة والضياع في الوقت الذي منَّ الله به على المسلمين بخيرات الأرض وكنوزها، ولكن يتحكم فيها شراذم الخلق والقلة المفسدة المغرضة الذين لا همَّ لهم إلا بطونهم وذواتهم وأرصدتهم في البنوك وما يمتلكون من أموال وعقارات وشركات، والمؤسف أنك حيثما توجهت اصطدمت بالواقع المر الذي يعيشه المسلمون شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً؛ لا فرق في ذلك بين أن يعيش في بلدان تنسب زوراً للإسلام وهو منها براء أو بلاد تجاهر بالكفر والبغي، ولا تؤمن بدين ولا إله.

وحال المسلمين من المضحكات المبكيات حيث ينطبق عليهم قول الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

فخيرات الله ﷻ -ما علمناها وما لم نعلمها- تستوطن في بلداننا ولكنا محرومون منها، وهي حكر لغيرنا، ومتاع ومشاع لمن ليسوا على ديننا أو ينتسبون إليه ظلماً وعدواناً أمثال الأسر الحاكمة في الخليج وحواشيهم وأشباههم.

والكلام عن إهدار ثروات المسلمين يعتبر من نافلة القول ولكن هناك جوانب أخرى لم تلق التسليط الكامل عليها خاصة تصرف القادة والأنظمة العربية في الخليج -على وجه الخصوص- في التخلص من تلك الثروات بأسرع ما يمكن وكأنها نقمة على شعوبهم وسبب شقائها وتعاستها، وفي الوقت الذي يبددون فيه تلك الثروات بأبخس الأثمان وبأقصى طاقة إنتاجية ممكنة فإن الدلائل والمؤشرات تؤكد أن سعر برميل البترول الذي كانت تنتجه وتبيعه للأمريكيين

بخمسة عشر أو عشرين دولاراً للبرميل كان في تزايد مستمر وسوف يتخطى حاجز المائة دولار خلال أيام، ولو حصرنا الفارق بين السعر الذي نبيع به البترول منذ عشرات السنين للدول الكافرة الكبرى وبين سعره الفعلي في الأسواق لأغنى الفارق بينهما وكذلك فوائد الأموال المخزنة في البنوك العالمية باسم الدول العربية البترولية ولا تؤخذ بدعوى أن الربا حرام شرعاً! نقول لو جمعنا هذا وذاك لأغنى جميع المسلمين على وجه الأرض.

والجريمة الثانية في حق المسلمين أن الطاقة الإنتاجية الزائدة عن استيعاب شعوب المنطقة والتي وفرت فائضاً كبيراً في ميزانيات دول الخليج قياساً بعدد سكانها أدى إلى حدوث تخمة في الإنفاق الكمالي والتوسع في المشاريع العمرانية الفاخرة بدون فائدة وطمعت فينا الدول الاستكبارية ففرضت علينا شراء أسلحة بمبالغ خيالية! لم ولن تستعمل في قتال اليهود وتحرير المسجد الأقصى، أو حتى في الدفاع عن تلك الدول نفسها في حال نشوب حرب مع إيران الشيعية أو وجود تهديد خارجي من أي نوع لأمنها.

والجريمة الأخطر أن هذا التوسع غير المحدود في الإنتاج سرَّع بنفاد الاحتياطي المفترض وجوده من البترول، ونفس القضية الآن تحدث مع الغاز الطبيعي في الوقت الذي لم تستثمر فيه الدول العربية ما توفر لديها من أموال هائلة ربما تقدر بتريليونات (ملايين الملايين) الدولارات لأكثر من خمسين أو ستين عاماً، لم تستثمر بطريقة علمية مدروسة في إيجاد البدائل للبترول التي تضمن إحداث التقدم الصناعي والتكنولوجي لاستمرار الشعوب في ثرائها واستغنائها في حال نفاد البترول مثلما تفعل الشعوب الراشدة التي تحاسب حكامها وتهتم بحاضرها ومستقبلها.

والمؤسف أن الدول العربية التي صارت غنية من البترول فشلت فشلاً ذريعاً في توفير العمالة الفنية المحلية الماهرة حتى تستغني عن العمالة والخبرات الأجنبية

طوال تلك السنين، فالكويت –مثلاً– رغم اعتمادها الكلي على البترول طوال أكثر من ستين عاماً لم تستطع تجهيز "خباز" بترول كويتي واحد، وكل الذين يشتغلون في قطاع البترول هم عالة على الدولة لا ينتجون شيئاً ويتلقون الرواتب كإعانة شهرية من الحكومة لهم!

فكما أن هناك جريمة في استهلاك الثروة واستنفادها فإن هناك جريمة في عدم القيام بالتخطيط طويل المدى وإعداد الكوادر المستقبلية وعدم الاهتمام بالتدريب العملي للأعداد الكافية من الشباب الذي يغطي الاحتياجات الفعلية للدولة حتى يتم الاستغناء في المدى المتوسط عن العمالة الوافدة غير المسلمة التي لوثت مجتمعاتنا بصبغتها الجاهلية الكافرة حيث أن معظم العمالة الوافدة بوذيون وعباد للأوثان أو نصارى وهندوس متعصبون في الوقت الذي يعاني فيه مئات الآلاف وربما الملايين من المواطنين المحليين من البطالة في دول الخليج.

وفي الوقت الذي تقدر فيه العمالة الوافدة من جنوب شرق آسيا وأفريقيا وغيرهما في السعودية بحوالي ثمانية ملايين شخص فإن العمالة المحلية لا تزيد عن مليون وثلاثمائة ألف فقط! وبينما يتم تحويل حوالى خمسة عشر مليار دولار من هؤلاء العمال الوافدين وغالبيتهم كما ذكرنا غير مسلمين إلى بلدانهم فإن هناك مئات الآلاف من الشباب السعودي العاطلين عن العمل، والمؤسف أن عمالة الحكومة وسياساتها الهدامة هي التي تسمح باستمرار الوضع القائم بل زيادته تأزماً من خلال زيادة التأشيرات الممنوحة للوافدين بشكل مطرد من شهر لشهر بحجة وجود طفرة في المجالات الاقتصادية للقطاعين الخاص والعام!

والمضحك المبكي أنه بدلاً من إيجاد البديل العملي الكافي للشعوب لمرحلة ما بعد البترول فإن الحكومات تركز على قطاعات السياحة والبورصة والخدمات المصرفية أو المنتجات الاستهلاكية أو استثمار الأموال في أسواق العقارات والمباني في لندن وغيرها، ولم نستفد من تجارب اليابان والصين وحتى الهند –المتخلفة– في

تحقيق طفرة اقتصادية رغم افتقاد تلك الدول للثروات والمصادر الطبيعية التي تغطي احتياجاتها في التصنيع والإنتاج.

ولعل التركيز على قطاع السياحة في جميع الدول العربية والإسلامية يتماشى مع السياسة الهادفة إلى تحطيم كل القيم والأخلاقيات والدين نتيجة فقدان كل الدول لصبغتها وطابعها ليتفق واحتياجات السياح من أدوات ووسائل الفساد والعهر وإشباع الرغبات الجنسية الحيوانية ونشر مبادئ الانحلال والإباحية والأمراض الجنسية القاتلة.

ولا تتوقف جرائم الأنظمة الحاكمة في حق شعوبها المسلمة على ما ذكرناه بل يتعداه إلى اعتمادها لسياسات تعليمية فاشلة تخرج موظفين وكتبة وعاطلين أكثر من توفيرها للقوى البشرية الماهرة الفاعلة التي تغطي كل احتياجات الدولة على المدى القريب أو المتوسط.

وبدلاً من التركيز على المجالات العملية والتكنولوجية والهندسية والمهنية – وهي قوام نجاح الأمم وتقدمها– فإنه يتم التركيز على الكليات والدراسات النظرية والأدبية، ولذا تستنزف أموالنا في استجلاب الخبراء والمتخصصين في كل جوانب الحياة العملية والإنتاجية والطبية ومن ثم نظل رهينة لثقافة ومبادئ وقيم تلك الخبرات الوافدة ورهينة الدول التي ينتمون إليها سياسياً واقتصادياً.

ورغم وجود العشرات من الجامعات في كل دولة على حدة فإنه من بين أفضل خمسمائة جامعة عالمياً لا توجد إلا جامعة عربية واحدة من تلك التي ينفق عليها عشرات الملايين من الدولارات سنوياً.

أما البحث العلمي وتوفير الكفاءات العلمية المحلية التي تسد العجز الحادث في مراكزنا العلمية وجامعاتنا ومؤسساتنا الإنتاجية فهي مأساة المآسي حيث تصرف أموال خيالية على إجراء أبحاث علمية شكلية كمالية لا تسمن ولا تغني من جوع كتأثير التغذية على سمك قشرة البيض، أو إنتاج ثمار من الطماطم مربعة أو بيضاوية، أو بطيخ بدون بذور سهل الأكل .. إلخ ، وذلك في الوقت الذي

تتفلت فيه الكفاءات العلمية إلى الدول المتقدمة ليستطيعوا مواصلة أبحاثهم والحصول على الرواتب والمعاملة التي تتناسب ومستواهم العلمي ولأنهم لو رجعوا إلى بلدانهم الأصلية لن يجدوا إلا الإهمال ونقص الإمكانات اللازمة لمواصلة أبحاثهم وتطويرها والفساد الإداري، وهكذا نعطي الغرب الكافر فلذة أكبادنا فيساهمون في تقدمه وتحقيق رفاهيته بينما نستورد حثالة الباحثين الأجانب الذين يدسون لنا السم في العسل ويعطوننا الفتات من علمهم مقابل رواتب خيالية وحوافز ومكافآت لا يستحقونها.

إن الله ﷻ قد ابتلانا بالثروة التي تفجرت من تحت أقدامنا حتى يميز الخبيث من الطيب والصالح من الطالح؛ والشاكر للنعمة القائم بحقها من المضيِّع لها الكافر بنعمة الله عليه: "لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد"، والذي حدث من دول الخليج البترولية هو كفران بالنعمة ولذا فإنها في طريقها للزوال وسيعودون –إلا أن يشاء الله– إلى الأسودين التمر والماء –إن وجدا– وما ربنا بظلام للعبيد.

والحمد لله رب العالمين. ■

اعتذار من الشيوخ لقراء المجلة

نظراً للانشغال في تفعيل العمل الجهادي قبل حلول فصل الشتاء ببرودته المعروفة في أفغانستان وتأثيرها على العمليات الجهادية في معظم الولايات الأفغانية، ولحلول شهر رمضان والتفرغ لروحانياته يعتذر شيوخنا الأجلاء أمثال الشيخ حافظ سلطان والشيخ أبو الوليد الأنصاري والشيخ أبو منصور الشامي وغيرهم عن الكتابة في هذا العدد على أن يعاودوا الكتابة في العدد القادم – إن شاء الله– ، ملتمسين العذر من القراء الأفاضل وراجين منهم الدعاء لهم وللمجاهدين بالتوفيق وقبول الأعمال،

والحمد لله رب العالمين.

التقارير الميدانية

عشرات العمليات خلال اربعة اشهر وسقوط أعداد كبيرة من القوات الصليبية والافغانية وكبار العملاء ما بين قتيل وجريح

أولاً: ولاية زابل

تدمير ثلاث سيارات لدورية مشتركة وسقوط عشرين قتيلاً على الأقل

29-4-1428: قام المجاهدون بعمل كمين لإحدى دوريات القوات الأمريكية الأفغانية المشتركة على الطريق الواصل ما بين قندهار-كابل وبفضل الله ﷻ تمكن المجاهدون من تدمير ثلاث سيارات تدميراً كاملاً وإعطاب عدد آخر وبلغ عدد القتلى حوالي عشرين قتيلاً مشتركاً وكانت هذه العملية المباركة سبباً في ارتفاع معنويات المجاهدين في المنطقة وبداية ساخنة لصيف قاتل لأعداء الله ﷻ.

تدمير همر أمريكية بمن فيها

5-5-1428: قام المجاهدون بالترصد لإحدى دوريات العدو الصليبي ثم اختاروا المكان المناسب حيث زرعوا له عبوة ناسفة يتم تفجيرها عن بعد وبفضل الله عند مرور الدورية قام المجاهدون بتفجير العبوة تحت آلية أمريكية من نوع "همر" فدمرتها.

تدمير أربع سيارات أمريكية وإعطاب معظم سيارات دورية النجدة الأفغانية

10-5-1428: قام المجاهدون بنصب كمين مزدوج لدورية أمريكية على طريق زابل-قندهار عند قرية "شاه حسن خيل" وكان عددهم حوالي 150

مجاهداً انتشر الجزء الأكبر منهم على مساحة واسعة وبفضل الله مع الضربة الأولى دمروا أربع سيارات أمريكية من نوع "همر" في الوقت الذي كمن فيه بقية المجاهدين في الطريق الذي يمكن أن يصل منه المدد للقافلة وعند اقتراب دورية للمرتدين لنجدة القوات الصليبية انهالت عليهم طلقات الرشاشات الخفيفة والـRBG فقتلوا ما لا يقل عن عشرين مرتداً وأعطبوا معظم سيارات الدورية التي جاءت للمدد وغنموا في هذه الحملة قاذف RBG ورشاش بيكا، وخمسة عشر رشاشاً خفيفاً (كلاشنكوف)، وجهاز هاتف محمول.

قتل خمسة من القوات الصليبية في انفجار لغمين

25-5-1428: في قرية "كالمينـدا" زرع المجاهدون لغمين وأربعة عشر قذيفة هاون وأوصلوهم سوياً بجهاز تحكم واحد وعندما جاء الأمريكيون إلى المنطقة واكتشفوا وجود الحشوة ترجلوا عن سياراتهم واقترب خمسة منهم من مكانها وعند وصولهم إليها قام المجاهدون بتفجيرها فلم ينج أحد من الجنود الخمسة ولله الحمد والمنة.

ثانياً: ولاية قندهار:

تدمير آلية عسكرية كندية وإعطاب أخرى واستشهاد ثلاثة من المجاهدين

18-4-1428: اندلعت معركة حامية بين أسود الإسلام والقوات الكندية إثر كمين نصبه المجاهدون لهم في الطريق الرابط بين ولايتي قندهار-آرزجان وأسفرت المعركة عن تدمير آلية عسكرية كندية وإعطاب أخرى وقد استشهد في المعركة ثلاثة من الأخوة الأنصار -نحسبهم كذلك والله حسيبهم-.

إحراق سيارة للمرتدين وقتل ثمانية منهم

25-4-1428: قام أبطال الإسلام بنصب كمين للقوات الصليبية على الطريق المؤدي إلى ولاية آرزجان، ولكن قبل تحرك القوات الصليبية أرسلوا آليات المرتدين الأفغان لتأمين الطريق لهم فاشتبك معهم المجاهدون فقتلوا ثمانية منهم وأحرقوا إحدى سياراتهم وعادوا سالمين إلى قواعدهم بفضل الله.

ثالثاً: ولاية جلال آباد:

قتل وإصابة عدد من المرتدين

5-5-1428: قام المجاهدون بزرع حشوة لإحدى سيارات القوات المرتدة العميلة وقد قتل نتيجة ذلك ثلاثة من المرتدين وأصيب خمسة آخرون بجروح.

إحراق سيارتين أمريكيتين

15-5-2007: قام المجاهدون بمهاجمة رتل للسيارات الأمريكية فأحرقوا سيارتين منه وفر الباقي وتركوا السيارتين المحترقتين وقد غنم المجاهدون بعض الحقائب والأغراض اليسيرة.

إصابة حاكم مديرية وثلاثة من حراسه

20-5-1428: تمكن المجاهدون من رصد سيارة حاكم مديرية "كوزبيار" وقاموا على الفور بزرع حشوة أرضية في طريقها وعند وصول السيارة إلى قرب مكان الحشوة قاموا بتفجيرها ولكن نظراً للخطأ في تقدير المسافة ما بين السيارة والحشوة أصيب رئيس المنطقة مع ثلاثة من أفراده بجروح فقط، وقدر الله وما شاء فعل.

هلاك المرتدين بيد الصليبيين

25-5-1428: هاجم المجاهدون مركز منطقة "تيمله" الحدودي وقد هرب المرتدون مع بداية إطلاق النار في سيارتين واتجهوا ناحية مركز الأمريكيين

في المنطقة طلباً للنصرة إلا أنهم عند الاقتراب من المركز خرجت لهم دورية منهم وظنوا أنهم من الطالبان فاتصلوا بالمقاتلات الأمريكية التي جاءت وقصفت المرتدين فقتلت منهم سبعة وكفى الله المؤمنين القتال.

قتل مسئول أمن مديرية أتشين وتسعة من حراسه

-6- 1428: قام المجاهدون الميامين بتفجير لغمين عن بعد استهدفا سيارة مسئول أمن مديرية (أتشين) وكانت الحصيلة سقوط تسعة قتلى بالإضافة إلى المسئول الأمني والحمد لله.

تدمير ست سيارات دورية مشتركة وقتل أكثر من 25 جندياً

7-6- 1428: قام المجاهدون بنصب كمين على طريق غير معتاد للدوريات الأمريكية وبعد الانتظار والصبر منَّ الله عليهم فمرت دورية أمريكية أفغانية مشتركة تضم أربع سيارات أمريكية وثلاث سيارات للمرتدين وقد وفق الله المجاهدين لتدمير ست سيارات منها تدميراً كاملاً وقتل ما لا يقل عن خمسة وعشرين من جنود العدو وقد اعترف العدو في الإذاعة بهذه العملية وادعى قتل سبعة جنود فقط!

وفي نفس الليلة كمنت مجموعة أخرى من المجاهدين لدورية راجلة من القوات الحكومية المرتدة في منطقة "شبرهار" فقتلوا ثلاثة من أفراد الدورية ورجع المجاهدون إلى مواقعهم سالمين غانمين والحمد لله رب العالمين.

هجومان خاطفان وقتل عدد من المرتدين

10-6- 1428: هاجم المجاهدون مركز مديرية "آجام" القريب من جبال "تورا بورا" ولقلة عدد المجاهدين كان هجومهم خاطفاً يعتمد على سرعة الانقضاض والانسحاب، وبفضل الله تعالى قتلوا اثنين من المرتدين وأصابوا ثالثاً بجروح وعادوا سالمين والحمد لله.

17-6-1428: قام المجاهدون بهجوم خاطف على مركز مديرية "شنواري" فقتلوا اثنين من المرتدين وأصابوا ثالثاً بجروح.

رابعاً: ولاية خوست:

عملية استشهادية على نقطة تفتيش للمرتدين

26-4-1428: قام أحد أبطال الإسلام بعملية استشهادية حيث اقتحم نقطة تفتيش في مدخل الولاية فقتل ثلاثة من الضباط وعدد آخر من الجنود.

قتل المسئول الأمني للولاية وخمسة من حراسه

16-5-1428: على طريق "منجل" عند قرية "غورة بيران" تم تفجير لغم أرضي عن طريق التحكم عن بعد لسيارة المسئول الأمني للولاية "علي أحمد" وهو من منطقة "جاجي ميدان" حيث قتل على الفور هو وخمسة من حراسه.

قتلى من المرتدين في عمليتي تفجير

14-6-2007: في منطقة "أنجورا أده وركي" تم تفجير لغم أرضي تحت إحدى شاحنات التحالف التي يستقلها المرتدون فقتل اثنان من المرتدين وجرح السائق جراحاً خطيرة.

28-6-2007: في منطقة "يعقوبي" تم تفجير سيارة للمرتدين (ملي أردو) عن بعد وقتل سبعة على الأقل منهم.

تدمير همر أمريكية

3-7-2007: قام المجاهدون في منطقة "مري خيل" بتفجير سيارة "همر" أمريكية مما أدى إلى قتل اثنين من الصليبيين.

إحراق سيارتين للمرتدين وقتل جميع ركابهما

8-7-2007: قام المجاهدون بنصب كمين لدورية للمرتدين على طريق

(خوست-جرديز) في منطقة "ستكنداو" وكانت تضم سيارتين فأحرقوهما تماماً وقتل جميع ركابهما وغنموا أسلحتهم ولله الحمد.

إصابة واحد من أخبث المرتدين

11-7-2007: في منطقة "زدران" نصب المجاهدون كميناً على "ولسوال" (حاكم مديرية) وهو من أخبث المرتدين المخلصين للأمريكيين فأصيب بجروح بينما قتل حراسه الثلاثة.

إحراق أربع سيارات همر أمريكية وقتل جميع من فيها

13-7-2007: في نفس المنطقة قام المجاهدون بنصب كمين لدورية أمريكية فاستطاعوا بفضل الله ﷻ حرق أربع سيارات أمريكية "همر" وقتل جميع من كانوا فيها.

خامساً: ولاية كابل:

عملية استشهادية ضد مقر الأمن العام

25-5-1428: قام أحد المجاهدين الأبطال -رحمه الله- بعملية استشهادية استهدفت مقر الأمن العام (القوماندانية) بمدينة ميدان شهر وكانت حصيلة العملية ما بين 15-20 قتيلاً وإصابة العشرات من أفراد الأمن بجروح متفاوتة.

وعملية أخرى تسفر عن قتل عدد من كبار الشخصيات المرتدة

21-6-1428: قام أحد المجاهدين الأبطال -رحمه الله- بعملية استشهادية استهدفت قافلة للمرتدين بها سيارات (لاند كروزر) يستقلها كبار الشخصيات وذلك في طريق (بوتشار) وقد أدت العملية بفضل الله إلى تدمير سيارتين منها تدميراً كاملاً وقتل جميع من كانوا فيهما.

سادساً : ولاية كابيسا:

إصابة قائد قوات الأمن بمديرية "نجراب" بجروح خطيرة

1- 4- 1428: قام المجاهدون الأبطال بزرع عبوة ناسفة في طريق سيارة قائد قوات الأمن في مديرية "نجراب" فأصابوه بجروح خطيرة بينما قتل ثلاثة من حراسه في العملية.

تدمير ثلاث سيارات للمرتدين
وقتل وإصابة أكثر من عشرين

6- 4- 1428: قام المجاهدون بفضل الله بنصب كمين لدورية أفغانية بمديرية "تجاب"استطاعوا خلاله تدمير ثلاث سيارات تدميراً كاملاً فقتل منهم سبعة جنود على الأقل وأصيب أربعة عشر آخرون بجروح وبعد استدعاء الطيران الأمريكي انسحب المجاهدون من الموقع ونجت بقية الدورية.

قتل حاكم مديرية "تجاب"

21- 4- 1428: استطاع المجاهدون بتوفيق الله قتل حاكم مديرية "تجاب" بعد أن نصبوا له كميناً في طريق عودته من مركز المديرية إلى بيته، وقد أصيب في الهجوم حارسه الشخصي.

تدمير سيارتين للمرتدين

16- 5- 1428: تم بحمد الله وتوفيقه تدمير سيارتين تابعتين للشرطة الأفغانية المرتدة عن طريق زرع عبوتين ناسفتين في طريق دوريتهم حيث تم تفجير العبوة الأولى عن بعد فدمرت إحدى السيارتين، ثم تجمع ركاب السيارة الثانية لإخلاء الجرحى فتم تفجير العبوة الثانية وقد تم حصر سبعة جثث على الأرض هامدة بلا حراك في مكان التفجيرين.

وفي مسء نفس اليوم تم ضرب المركز المطل على مديرية "نجراب" بصاروخي BM وأربع قذائف آر بي جي المطور.

ثقافة عسكرية

التطـورات الجـــديدة
في ميدان صنع الطائرات من دون طيار

.... أما ما هو متوفر بصورة أوسع فهو الطائرة بلا طيار (تسمى أيضاً مركبات هوائية غير مأهولة). ومع أنه جرى حصر استخدامها حتى وقت قريب بعمليات الاستطلاع وتحديد الأهداف، فإن هذا النوع من الطائرات يبدو مقدراً له أن يصبح ذا دور أكبر بكثير في إطلاق الأسلحة: وقد جرى تكييف طائرة بريداتور **(Predator)** الاستطلاعية بلا طيار من قبل الولايات المتحدة لكي تحمل صاروخين من طراز هلفاير **(Hellfire)** (يبلغ وزنه **45** كيلو جراماً والموجه بأشعة الليزر) واستخدمت في أفغانستان واليمن لمهاجمة أهداف تابعة لمنظمة القاعدة. ص**625**

البيئة الاستراتيجية

تقول إحدى أحدث الدراسات الحديثة إن **40** دولة على الأقل قد أنتجت أكثر من **600** نوع من الطائرات بدون طيار. ويزيد مدى **80**٪ من هذه الطائرات علي **300** كيلومتر، ولكثير منها مدى أطول بكثير. ص**627**

وجرى توسيع دور طائرة بريداتور إلى أبعد من مجرد توفير صور فيديو شديدة الوضوح لتشمل الرادار والفيديو الملون والأشعة تحت الحمراء التي تسمح لهذا النظام بتتبع العربات في الليل ومن خلال الضباب. وتستطيع طائرة جلوبال هوك أن تطير على علو يبلغ ثلاثة أضعاف علو طيران طائرة بريداتور وبالتالي لها قدرة على تتبع ورسم تفاصيل مساحة كبيرة من خلال استخدام فتحة صغيرة مركبة عالية الاستبانة وأنظمة رادارات تحدد مكان الهدف المتحرك. ص**640**.

إن الذي يميز الطائرات المسلحة بدون طيار من الطائرات التي تطير بواسطة طيارين في مثل هذه الأدوار هو قدرتها على أن تبقى في حالة تأهب، في الجو، لفترة **24** ساعة أو أكثر بدون تعريض طائرة غالية الثمن وتطير بواسطة طيار إلى نيران العدو.......وقد أظهرت هذه الطائرات عدة نقاط ضعف عملية بما في ذلك مصاعب في الطيران في مناخ سيئ وجليدي وتعرضها للإصابة بنيران المدافع المضادة للطائرات. وتحطمت **10** طائرات بريداتور على الأقل خلال مهمات فوق أفغانستان أو العراق بين شهري أكتوبر **2001** ونوفمبر **2002**. ص**641**

وبينما لا تستطيع طائرات بريداتور المتوفرة حالياً إلا التزود بصواريخ هلفاير فإن الأنواع المستقبلية يمكنها حمل أسلحة قاتلة متنوعة بما في ذلك ما بين **250–500** باوند (حوالي **133**، **225** كيلو جراماً) من ذخائر الهجوم المشترك المباشر **(JDAMs)** ونوعان مختلفان من صواريخ جو-جو. أما الأنواع أو الطرازات الجديدة من طائرة بريداتور فينتظر أن تتكلف الواحدة منها **4** ملايين دولار أي ضعف تكلفة الطراز الحالي[1]. ونظراً لقدرة طائرة بريداتور **B** على البقاء في الجو لمدة يومين تقريباً بدون تعب الطيار، أو إعادة التزود بالوقود أو البلى الناتج عن الاستخدام لمخزونات طائرات **F-15** و**F-16** العالية الأداء. ص**642**.

وقد فشلت القوات الأمريكية في أفغانستان في الاستفادة من عدد من الفرص للقضاء على قوات رئيسة تابعة لطالبان أو لمنظمة القاعدة أو القبض عليها في معركة تورا بورا وأثناء عملية أناكوندا. ويبدو أن الابتعاد عن طريق المخاطر قد أدى إلى قرار أولي بالاعتماد على قوة جوية معتمدة على الطائرات بدون طيار القليلة التسليح التي تطير على ارتفاعات عالية والمسلحة، بالإضافة إلى قوات محلية بدلاً من إدخال عدد كبير من القوات الأمريكية إلى أتون المعركة[2].

.... أما الاهتمام التنظيمي الأساسي فهو منع اصطدام الطائرات بعضها ببعض. لذلك تقوم بعض مجموعات صناعة الطيران بتأييد اقتراح يقضي بأن تحلق الطائرات بدون طيار على ارتفاع يزيد عن **12** ألف متر –أعلى من الارتفاع الذي تحلق عليه الطائرات التجارية. إلا أن المشكلة أكثر تعقيداً ليس أقلها أن الجيل الحالي من الطائرات بدون طيار –بما في ذلك الطائرات العسكرية– لم تطبق عليها إجراءات جودة التصنيع الصارمة التي تطبق عادة على الطائرات التي بطيار (وهذا يمكن أن يفسر أيضاً لماذا عانى سلاح الطيران الأمريكي من تحطم ثلاث من طائراته الست من طراز جلوبال هوك **(Global Hawk)** بدون طيار، وتحطم حوالي نصف طائراته الخمسين من طراز بريداتور). ص**646**.

مقتطفات من كتاب "التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي" الكتاب السنوي 2003

---

1 D. Fulghum, "Predator B to Increase Lethality of UAV Fleet," Aviation Week and Space Technology (11 November 2002) p. 34

2 N. Lemann, "The War on What?," New Yorker (16 Sept. 2002), p. 36-44.

كيف لا نتذكر من علموا البشرية درساً في الإخلاص والتضحية والبطولة؟!

لقاء العدد مع: الشيخ حسام عبد الرؤوف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ثم أما بعد؛

فبمناسبة مرور الذكرى السادسة للحادي عشر من سبتمبر أجرت مجلة طلائع خراسان حواراً مطولاً مع الشيخ حسام عبد الرؤوف رئيس تحريرها ليفند بعض الأباطيل والترهات التي تشاع حول تلك الذكرى المباركة وما قد يثار حول أهدافها ونتائجها نقتطع منه ما يتناسب وحجم المجلة ويغني عن الاستزادة، والله الموفق؛

الطلائع: لو ألقينا نظرة سريعة على الوضع العسكري الميداني على الساحة الأفغانية بعد مرور تلك السنوات للمقارنة بين ما ادّعت القوات الأمريكية أنها استطاعت القضاء على الإمارة الإسلامية وإقامة حكومة معتدلة وبين ما هو واقع على الأرض فماذا تقول؟

الشيخ حسام: بداية نهنئ الأمة الإسلامية بما وصل إليه الحال في أفغانستان والحمد لله فالانتصارات تتوالى يوماً بعد يوم، وأكبر دليل على قرب هزيمة القوات الصليبية وانسحابها -بإذن الله- هو قيامها المستمر باستهداف المدنيين بالقصف العشوائي الجنوني بعد كل عملية بطولية للمجاهدين وهذا يذكر بالذبيحة التي ترفس بكل قوة وفي كل اتجاه عندما تشعر بدنو أجلها، والمعروف أن معظم الدول الصليبية المشاركة في الاحتلال الغاشم تفكر في سحب قواتها نتيجة استطلاعات الرأي التي تشير بجلاء إلى ازدياد المعارضة الشعبية لوجود القوات الصليبية في أفغانستان بدعوى تقديم التضحيات في معركة "لا ناقة لهم فيها ولا جمل"!

ولو ذهبنا لتقصي الحقائق حول الواقع العسكري والميداني في أفغانستان لاحتاج الأمر إلى عدة مقالات ولكن يكفي ما تتناقله وسائل الإعلام يومياً من

أخبار عمليات المجاهدين وخسائر القوات الصليبية والتي أصبحت تضاهي بل تفوق حجم خسائرها في العراق مقارنة بعدد القوات الأمريكية المتواجدة في كلتي الدولتين، ورغم الفارق الهائل في الإمكانات بين المجاهدين هنا وهناك! ونشير فقط إلى تصريح وزارة الداخلية الأفغانية أنها خسرت خمسمائة من عناصرها خلال خمسة أشهر فقط وإن كان هذا العدد يبعد كثيراً عن الواقع إلا أنه يعبر عن حجم المعاناة التي يعانيها الخونة والعملاء الذين يبيعون دينهم ودنياهم بدنيا غيرهم، وكذلك المناشدات المتكررة للدمية كرازي وهو يطلب من مجاهدي الإمارة الإسلامية الاندراج في العملية السياسية والتخلي عن المقاومة المسلحة، وكان مجلس القبائل الباكستانية والأفغانية (اللوياجركا) الذي عقد جلساته في كابل قد قرر تشكيل لجنة من خمسين عضواً للتفاوض المباشر مع الطالبان.

الطلائع: لو عدنا إلى غزوة الحادي عشر من سبتمبر المباركة: لماذا التركيز عليها من القاعدة إعلامياً رغم أنها قضية شبهها البعض بالفيلم الناجح الذي لم يستطع بطله أن يكرر مثله فهو يعرضه باستمرار ويتباهى به بقية حياته؟!

الشيخ حسام: نحن نعجب من هؤلاء السفهاء والمغرضين الذين يريدون منا أن نتوقف عن ذكرها: أفبمثل هذه البساطة تمحى واحدة من أعجب وأروع العمليات الاستشهادية في التاريخ؟! تلك العملية التي أعادت كتابة التاريخ وتقسيمه لما قبلها وما بعدها. العملية التي لازالت تداعياتها وأحداثها تتوالى إلى اليوم وإلى أن يشاء الله: عسكرياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً ليس في أمريكا وحدها ولكن في معظم دول العالم الصليبية وغيرها. ألا يحق لنا أن نذكر بالفخر والاعتزاز تسعة عشر صقراً علموا البشرية درساً في الإخلاص والتضحية والبطولة في حين يفتخر الأمريكيون بأبطال هزيمتهم النكراء في فيتنام ويكرمونهم إلى الآن وأنتجوا عشرات الأفلام القديمة والحديثة عن تلك الحرب وبطولات من زعموا أنهم قاتلوا فيها ببسالة وكان آخر من يتبجح بذلك "جون كيري" المرشح الرئاسي

الخاسر عن الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية التي جرت عام 2004 و"جون مكاين" و"أتشوك هاجِل" اللذين يسعيان للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية القادمة عام 2008! فأي بخس لأنفسنا وأي وفاء لشهدائنا وأمتنا إن نحن فعلنا ذلك؟!

ثم إنَّ هناك من أعمى الله بصيرتهم ممن لازالوا يشككون في قيام أبطال القاعدة بهذه العملية وكذلك هناك من يروجون لما يسمى بنظرية "المؤامرة" فكان لابد من التذكرة المستمرة بهذه العملية وتقديم الأدلة الدامغة حتى نقطع الشك باليقين ونحفِّز المسلمين لتكرار مثل هذه الأعمال العظيمة.

الطلائع: ولكن هل يفتخر المرء بقتل آلاف المدنيين بهذه الطريقة وباستهداف العاملين بالمؤسسات الحكومية والجمعيات الخيرية الأجنبية التي تعمل في الدول التي غزتها أمريكا وحلفاؤها مثل العراق وأفغانستان؟

الشيخ حسام: من قال إن المستهدفين في عملية الحادي عشر من سبتمبر المباركة هم من المدنيين إذا كانوا يعملون لحساب أساطين الكفر العالمي والمؤسسات التي تمتص دماء الشعوب وهي رمز العلو والفساد في الأرض اقتصادياً وعسكرياً؟! ثم إن كل من يعين القوات المحتلة لبلاد المسلمين بأي شكل من الأشكال حكمه حكمها أي واجب القتل لأنه يدعمها ويحميها ويرسخ احتلالها لبلاد المسلمين لتفتنهم في دينهم ودنياهم وهذا معروف مشهور في تاريخ الأمم كلها أن حكم العملاء هو حكم المحتلين، ولنضرب مثالاً بالولايات المتحدة التي تثير هذه الشبهات من خلال الببغاوات الذين يرددونها سواء من المنتفعين من الاحتلال أو الحاقدين على المجاهدين من القاعدين وغيرهم، والمثال هو أنه في خلال حرب التحرير الأمريكية من الاحتلال البريطاني كان لدى الضباط الأمريكيين صلاحية عقد محاكمة ميدانية لكل من يتعامل مع الإنجليز وينفذ فيه حكم الإعدام في خلال

ساعة واحدة وبذلك أعدموا آلاف المتعاملين مع الإنجليز. فلماذا لا يذكر هذا من يهوون "جَلْدِ الذَّات"؟!

ثم ألا يحق لنا أن نفتخر بهذه العملية المباركة التي أدت إلى انزلاق أمريكا ومن ورائها الصليبيين إلى محاربة ما يسمى بـ"الإرهاب" ثم دخولها إلى العراق بعد أفغانستان حيث بلغت خسائرها المالية والاجتماعية والاقتصادية هناك أكثر من 2 تريليون (مليون مليون) دولار حسب تقدير "جوزيف ستيجلتز" الفائز بجائزة نوبل للاقتصاد ومع ذلك بدلاً من أن تجعل حرب العراق العالم آمناً للديمقراطية -كما يقول- "جعلته أكثر خطورة لكل الديمقراطيات!"، أما تقرير "نجربونتي" المستشار السابق للأمن القومي الأمريكي ومساعد وزيرة الخارجية الأمريكية حالياً فقد أشار إلى: "انتشار الخلايا السرطانية الجهادية -على حد تعبيره- وعطلت الإصلاحات السياسية في بعض الدول العربية والإسلامية وهذا يساعد على انتشار الجهاد الشامل في السنوات الخمس القادمة أكثر من العوامل التي تحد منه!".

وفي مقابل كل جندي أمريكي يقتل في العراق وأفغانستان فإن هناك ستة عشر جندياً آخر يصابون بإعاقة تمنعهم من القتال مرة أخرى سواء كانت إعاقة عقلية أو جسدية، وقد تصل تكاليف علاجهم والتعويضات التي سيتحملها دافعوا الضرائب الأمريكيون ما بين ثلاثمائة إلى ستمائة مليار دولار حسب طول الحرب، وأما الحالة النفسية السيئة للقوات الأمريكية وحالات الفرار من الخدمة والانتحار بين الجنود فحدث عنها ولا حرج.

وأما الصناعة الحربية الأمريكية فقد منيت بضربة قاصمة نتيجة تساقط الطائرات المقاتلة الأمريكية والطائرات المقاتلة المروحية الهجومية مثل الاتشينوك والأباتشي والبلاك هوك وغيرها من كافة الأنواع كالفراش، وأما المدرعات الأمريكية وحاملات الجنود والسيارات المدرعة المصفحة وكاسحات الألغام وغيرها فقد غدت كالألعوبة تتطاير بأيدي المجاهدين وكأنها دمى يقذفها الأطفال في الهواء.

ولذلك تراجعت الولايات المتحدة لتحتل المرتبة الثالثة عالمياً في مبيعات الأسلحة بعد روسيا وفرنسا حيث انخفضت حصتها من المبيعات العالمية من 35.4٪ عام 2004 إلى 20.5٪ عام 2005. ولذا لم تجد الولايات المتحدة من وسيلة لتشغيل مصانع السلاح فيها وترويجه إلا فرض شراء أسلحة بمبلغ عشرين مليار دولار على دول الخليج بدعوى مواجهة الخطر الإيراني للمنطقة!

فهذه المكاسب الباهرة التي يحققها المجاهدون -بفضل الله- قصمت ظهر الإدارة الأمريكية وكانت السبب في الهزيمة المنكرة للحزب الجمهوري في انتخابات التجديد النصفي لمجلسي الشيوخ والكونجرس وقلمت أظافر الجيش الأمريكي فلم يعد قادراً على شن حرب جديدة في أي بقعة من العالم -إن شاء الله-، ولذلك تجرأت عليها كل القوى التي كانت تهابها وتعمل لها ألف حساب.

الطلائع: ولكن كل هذه المكاسب التي ذكرتها دفع المسلمون في الغرب بل والجماعات الإسلامية المعتدلة في الدول الإسلامية ثمناً باهظاً لها كان يمكن تفاديه من خلال انتهاج أسلوب تلك الجماعات خاصة على ضوء النتائج الكبيرة التي حققتها في الانتخابات النيابية والمحلية في أكثر من عشر دول إسلامية!

الشيخ حسام: إن ما حققه "الإسلاميون" المندرجون فيما يسمى بالديمقراطية هو من نتائج الحادي عشر من سبتمبر وما بعده، ولولا الله ﷻ ثم ذلك اليوم لما سمح لهم بتحقيق هذه النتائج. ولو كنا نعلم أن الحلول السلمية مع تلك الحكومات تجدي نفعاً وتغير من واقع الأمة المهين شيئاً لما اخترنا ذات الشوكة! ولو كانت المفاوضات السلمية تعيد للمسلمين حقوقهم المسلوبة وأراضيهم المحتلة وثرواتهم المنهوبة لسلكناها توفيراً للدماء والجهد ولكن دعونا نتساءل: ماذا حقق الذين يؤمنون بالديمقراطية والحلول السلمية بعد أن قضوا في ذلك الطريق عشرات السنين؟! ولابد من التذكرة أن التضحيات التي يقدمها المجاهدون بعزة وكرامة وقربوا من تحقيق أهدافهم بفضل الله يقدم مثلها أو أكثر منها الديمقراطيون ولكن بكل ذلة وانكسار وأماني هي السراب الذي يحسبه الظمآن ماءً.

الطلائع: ولكن نتيجة للقيام ببعض العمليات في بعض الدول العربية أو الإسلامية أو حتى الدول التي تتواجد فيها جاليات إسلامية كبيرة يواجه المسلمون حملات التضييق والمصادرة والمداهمة والاعتقالات بدعوى مكافحة الإرهاب في الوقت الذي لم تستأذنوا فيه أحداً منهم في القيام بها فلماذا لا تكتفون بالجهاد في دولكم وتذهبون للقتال في دول إسلامية أخرى يعارض أكثر سكانها ذلك؟

الشيخ حسام: نحن لا نحتاج لإذن أحد في الجهاد في أي بقعة إسلامية تتعرض للغزو والاحتلال أو ترزح تحت حكم العملاء والخونة لتحرير المسلمين من عبوديتهم لشيطان البيت الأبيض وتعبيدهم لله رب العالمين، أو الاعتداء على الدول التي تعتدي علينا أو تساهم في العدوان على بلاد المسلمين؛ ثم إن ذلك ليس حكراً على المسلمين وحدهم فلماذا يكون حلالاً على "الماركيز دو لافاييت" -وهو جنرال فرنسي الجنسية- أن يبحر من فرنسا إلى الولايات المتحدة ويقاتل في صفوف المقاومة الأمريكية للاحتلال البريطاني ويلقى الترحيب والتكريم من الأمريكيين حتى إنهم أقاموا له نصباً تذكارياً وأطلقوا اسمه على مدينتين أمريكيتين وإحدى الكليات الأمريكية وذلك كله تخليداً لذكراه، بينما يطالبوننا بالكف عن نصرة إخواننا المجاهدين في أفغانستان والعراق وبلاد المغرب العربي وغيرها والاكتفاء بالجهاد في بلداننا فقط والتي يُحرِّمون علينا القتال فيها لأن حكوماتها في نظرهم حكومات شرعية لا يجوز الخروج عليها، وأما الأجانب فلهم عهد الأمان من ولي الأمر فلا يجوز المساس بهم مهما كانت المهمة التي جاؤوا من أجلها والضرر العائد على المسلمين منهم ومن حكوماتهم الكافرة!!

الطلائع: إن الجهاد بالسلاح قد يكون متعذراً في معظم الدول الإسلامية لاختلاف ظروف كل دولة عن غيرها وأنتم ترفضون الديمقراطية والمشاركة السياسية فما هو البديل الذي يسمح للجماهير المسلمة بالمشاركة في اتخاذ القرار بدلاً من ترك الساحة للعلمانيين والقوميين وغيرهم؟!

الشيخ حسام: هذا وضع للعقدة في المنشار -أي حصر المسألة في حلين اثنين لا ثالث لهما- وهو ما يروج له أنصار الجهاد الديمقراطي المزعوم ونحن نتساءل كيف سارت الأمة في الأزمنة التي افترق فيها السلطان عن القرآن ومع ذلك لم تتخل عن الجهاد إلا في الآونة الأخيرة؟! ولم تكن هناك ديمقراطية ولا أحزاب سياسية ولا مجالس نيابية منتخبة كما يزعمون؟! إن حرب العراق -خصوصاً- أسقطت كل الحجج والتعللات التي كان يتعلل بها أنصار الدخول في المجالس الوضعية هروباً من القيام بفريضة الجهاد المتعين بالنفس والمال حيث سقطت حجة عدم وجود الساحات المناسبة للتدريب، وحجة عدم وجود الملجأ الآمن والجبال والكهوف التي تشن منها حروب العصابات عند عدم تكافؤ القوى، وحجة عدم شرعية الجهاد لافتقاد الأمير، وحجة نقص الأموال والأسلحة .. إلخ ولذلك استفاد المجاهدون الأفغان من الحرب العراقية أيما استفادة!

فلو تم تجييش الأمة وتربية أبنائها على العقيدة الصحيحة والولاء والبراء من خلال الجهاد بالنفس والمال وتصبح الشهادة أقصى أماني المسلمين فعندها لن تقف أمامنا قوة على وجه الأرض. ولنا في إمبراطوريتي الإنجليز والسوفييت أكبر عظة حين خانتهم قوتهم الجسدية والمادية أمام المجاهدين الأفغان رغم قلة عدتهم وعتادهم وضعف تجهيزهم! فهزموا شر هزيمة واضطروا للانسحاب مع الخزي والعار الأبدي! والآن التاريخ يعيد نفسه للإمبراطورية الأمريكية -إن صح التعبير- والتي تواجه نفس المصير والحمد لله.

الطلائع: هل من كلمة أخيرة توجهونها للأمة الإسلامية خاصة العلماء والأغنياء؟

الشيخ حسام: أولاً مع البشارة بقرب النصر العسكري في المعركة إلا أن ذلك يثقِّل المسئولية والعبء على الأمة الإسلامية في ضرورة مد يد العون بكل شيء للمجاهدين الذين يحاربون نيابة عنها معركتها الحالية ضد الصليبية والصهيونية العالمية وفي نفس الوقت يفتقدون لأدنى المتطلبات المتاحة لأقل الجيوش النظامية

تعداداً وهي لحماية الطواغيت أكثر منها للدفاع عن المسلمين، خاصة مع قيام الحكومة الباكستانية العميلة بشراء الأسلحة والذخائر التي كانت متوفرة في الأسواق الباكستانية -وهي المصدر الأساس- فصارت شحيحة وإن وجدت فبأسعار ليست في متناول أيديهم وستسأل الأمة عن تقصيرها في إمدادهم بالمال الذي يمثل عصب الحروب المعاصرة، وإن كان الله ﷻ يتفضل عليهم بالحصول على بعض الغنائم إلا أنها لا تكفي لتجهيز وإعاشة عشرات الآلاف من المجاهدين والقيام بعشرات العمليات الاستشهادية التي ينقصها المال للتنفيذ! ويكفي سقوط العشرات من المدنيين والضعفاء أسبوعياً نتيجة القصف الجوي للطائرات الصليبية وافتقاد المجاهدين للأسلحة المضادة لها فمن المسئول عن هذه الدماء التي تهراق بغير ما جريرة وكان يمكن حمايتهم لو توفر لدى المجاهدين السلاح؟!

وأما العلماء فنقول لهم اتقوا الله في أمتكم! واتقوا الله في أنفسكم! وقوموا بفريضة الجهاد العينية وحرِّضوا أتباعكم على القيام بها حتى وإن تقاعستم وبخلتم بأنفسكم وزهدتم في رضوان الله والشهادة في سبيله، وعليكم بالكفِّ عن دغدغة العواطف من خلال الخطب الحماسية الجوفاء والأمسيات الشعرية والأناشيد المنغمة لإلهاء المسلمين وثنيهم عن الانتقام لحرماتهم وأعراضهم. ولو كانت الأمة قد انتصرت لنبيها ﷺ بعد قيام المجرمين بالإساءة إليه بالرسوم التي نشرت في الصحف الدنماركية سابقاً لما تجرأت الصحف السويدية على القيام بنفس المهمة القذرة!! فأين غيرتكم على إسلامكم ونبيكم وشريعتكم وأمتكم؟! وماذا ستقولون لربكم يوم العرض الأكبر على رؤوس الأشهاد؟!

فاللهم احفظ قادتنا المجاهدين المخلصين ليكملوا المسيرة ويحققوا الأمل الكبير في قيام الإمارة الإسلامية في أفغانستان والعراق لتكونا نواة لإمارة إسلامية عامة.

والحمد لله رب العالمين. ■

نصيحة من
الإمام أبي حامد الغزالي ـ رحمه الله ـ [3]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد انتسج بيني وبين الشيخ الأجلّ معتمد الملك أمين الدولة حرس الله تأييده، بواسطة القاضي الجليل الإمام مروان زاده الله توفيقا، من الوداد وحسن الاعتقاد ما يجري مجرى القرابة ويقتضي دوام المكاتبة والمواصلة. وإني لا أصله بصلة هي أفضل من نصيحة توصله إلى الله، وتقرّبه لربه زلفى، وتحله الفردوس الأعلى. فالنصيحة هي هدية العلماء. وإنه لن يهدي إليّ تحفة أكرم من قبوله لها، وإصغائه بقلب فارغ من ظلمات الدنيا إليها.

وإني أحذره إذا ميّزت عند أرباب القلوب أحزاب الناس، ألا يكون إلا في زمرة الكرام والأكياس. فقد قيل لرسول الله ﷺ: من أكرم الناس؟ فقال: "أتقاهم". فقيل: من أكيس الناس؟ فقال:" أكثرهم للموت ذكراً، وأشدهم له استعداداً"[4]. وقال ﷺ:" الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنّى على الله"[5].

وأشد الناس غباوةً وجهلاً من تهمّه أمور دنياه التي يختطفها عند الموت، ولا يهمه أن يعرف أنه من أهل الجنة أو من أهل النار. وقد عرّفه الله تعالى ذلك حيث قال: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ **(13)** وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ **(14)** } -الانفطار-، وقال: {فَأَمَّا مَن طَغَى **(37)** وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا **(38)** فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى **(39)**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى **(40)** فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ

---

3 دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان (الطبعة الثالثة) **1414- 1993**.

4 رواه ابن ماجه [4259].

5 رواه الترمذي [2459] وابن ماجه [4260] والإمام أحمد [4\124].

الْمَأْوَى (41) } -النازعات-، وقال: {مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ (15) أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (16) } -هود-.

وإني أوصيه أن يصرف إلى هذا المهمّ همّته، وأن يحاسب نفسه قبل أن يُحاسب، ويراقب سريرته وعلانيته، وقصده وهمّته، وأن يطالع أفعاله وأقواله، وإصداره وإيراده. أهي مقصورة على ما يقرّبه من الله تعالى ويوصّله الى سعادة الأبد؟ أم هي مصروفة الى ما يعمّر دنياه ويصلحها له إصلاحاً منغّصاً مشوباً بالكدورات مشحوناً بالهموم والغموم، ثم يختمها بالشقاوة والعياذ بالله.

فليفتح عين بصيرته لتنظر نفس ما قدّمت لغد، وليعلم أنه لا مشفق ولا ناظر لنفسه سواه، وليتدبر ما هو بصدده.

فإن كان مشغولاً بعمارة ضيعة فلينظر، كم من قرية أهلكها الله تعالى وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها بعد عمّالها.

وإن كان مقبلا على استخراج مله وعمارة نهر، فليفكر، كم من بئر معطلة وقصر مشيد بعد عمارتها.

وإن كان مهتما بتأسيس بنه، فليتأمل، كم من قصور مشيّدة البنيان محكمة القواعد والأركان أظلمت بعد سكانها.

وإن كان معتنياً بعمارة الحدائق والبساتين فليعتبر: {كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُون (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ (28) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (29)} -الدخان-. وليقرأ قوله: { أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (205) ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ(206) مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ(207) } -الشعراء-.

وإن كان مشغوفاً -والعياذ بالله- بخدمة سلطان، فليذكر ما ورد في الخبر: "أنه ينادي مناد يوم القيامة: أين الظلمة وأعوانهم؟ فلا يبقى أحد ممن مدّ لهم دواة

أو يرى لهم قلماً فما فوق ذلك إلا أحضروا، فيجمعون في تابوت من نار فيلقون في جهنم"[6].

وعلى الجملة فالناس كلهم إلا من عصمه الله نسوا الله فنسيهم، وأعرضوا عن التزود للآخرة، وأقبلوا على طلب أمرين: الجاه والمال. فإن كان هو في طلب جاه ورياسة فليتذكر ما ورد به الخبر:" أن الأمراء والرؤسه يحشرون يوم القيامة في صور الذرّ، تحت أقدام الناس يطؤونهم بأقدامهم"[7].

وليقرأ ما قاله الله تعالى في كل متكبر جبار. وقد قال رسول الله ﷺ: "يُكتب الرجل جبّارا وما يملك إلا أهل بيته"[8].

وقد قال عليه السلام: "ما ذئبان ضاريان أرسلا في زريبة غنم بأكثر فسادا من حبّ الشرف والمال في دين الرجل المسلم".

وإن كان في طلب المال وجمعه فليتأمل قول عيسى عليه السلام: (يا معشر الحواريين، الغنى مسرّة في الدنيا مضرّة في الآخرة. بحق أقول، لا يدخل الأغنياء ملكوت السماء).

وقد قال نبينا ﷺ: "يحشر الأغنياء يوم القيامة أربع فرق: رجل جمع مالا وأنفقه في حرام، فيقال: اذهبوا به الى النار. ورجل جمع مالا من حرام وأنفقه في حلال، فيقال: اذهبوا به الى النار. ورجل جمع مالا من حلال وأنفقه في حرام، فيقال: اذهبوا به الى النار. ورجل جمع مالا من حلال، وأنفقه في حلال، فيقال: قفوا واسألوه، لعله ضيّع بسبب غناه فيما فرضناه عليه، أو قصّر في صلاته أو في وضوئها أو في ركوعها أو سجودها أو خشوعها، أو ضيّع شيئا من فرض الزكاة والحج.

---

6 ذكره ابن حجر الهيتمي -رحمه الله- في كتابه "الزواجر عن اقتراف الكبائر" [2\ 124].

7 أورده المؤلف في الإحيله [3\329]، وأخرجه الترمذي [2492].

8 جزء من حديث رواه الحارث بن أبي أسامة عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا: "إن الرجل ليدرك درجة الصائم القائم بالخلق الحسن، وإنه ليكتب جبارا وما يملك إلا أهل بيته".

فيقول الرجل: جمعت المال من حلال وأنفقته في حلال، وما ضيّعت شيئاً من حدود الفرائض بل أتيتها بتمامها.

فيقال: لعلك باهيت بمالك أو اختلت في شيء من ثيابك؟ فيقول: يا ربِّ ما باهيت بمالي ولا اختلت في ثيابي.

فيقال: لعلك فرّطت فيما أمرناك من صلة الرحم وحق الجيران والمساكين، وقصّرت في التقديم والتأخير والتفضيل والتعديل.

ويحيط هؤلاء به فيقولون: ربّنا أغنيته بين أظهرنا وأحوجتنا إليه فقصّر في حقنا؛ فإن ظهر تقصير ذهب به إلى النار، وإلا قيل له: قف: هات الآن شكر كل نعمة، وكل شربة، وكل أكلة، وكل لذة، فلا يزال يُسأل ويُسأل"[9].

فهذه حال الأغنياء الصالحين المصلحين القائمين بحقوق الله تعالى أن يطول وقوفهم للحساب في العرصات، فكيف حال المفرّطين المنهمكين في الحرام والشبهات، المكاثرين به المتنعّمين بشهواتهم، الذين قيل فيهم:{ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2) } -التكاثر-.

فهذه المطالب الفاسدة هي التي استولت على قلوب الخلق، فسخّرها للشيطان وجعلها ضحكة له. فعليه وعلى كل مستمر في عداوة نفسه أن يتعلم علاج هذا المرض الذي حلّ بالقلوب.

فعلاج مرض القلوب أهم من علاج مرض الأبدان، ولا ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم. وله دواءان:

أحدهما: ملازمة ذكر الموت وطول التأمل فيه، مع الاعتبار بخاتمة الملوك وأرباب الدنيا، وكيف أنهم جمعوا كثيراً وبنوا قصوراً وفرحوا بالدنيا بطراً وغروراً، فصارت قصورهم قبوراً وأصبح جمعهم هباءً منثوراً، {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً (37) } -الأحزاب-.

---

9 أورده المؤلف في الإحياء [3\263].

{أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (26) } -السجدة-، فقصورهم وأملاكهم ومساكنهم صوامت ناطقة، تشهد بلسان حالها على غرور عمّالها. فانظر الآن في جميعهم {هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً (98) } -مريم-، والمعنى هنا هل ترى منهم أحداً أو تسمع لهم صوتاً، فقد ماتوا وصاروا إلى أعمالهم.

الدواء الثاني: تدبّر كتاب الله تعالى ففيه شفاء ورحمة للعالمين. وقد أوصى رسول الله ﷺ بملازمة هذين الواعظين، فقال:" تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا، الصامت الموت، والناطق القرآن"[10]. وقد ورد في بعض الروايات عن عمّار بن ياسر رضي الله عنهما مرفوعاً: "كفى بالموت واعظا"[11].

وقد أصبح أكثر الناس أمواتاً عن كتاب الله تعالى، وإن كانوا أحيه في معايشهم.

وبُكماً عن كتاب الله، وإن كانوا يتلونه بألسنتهم.
وصُماً عن سماعه، وإن كانوا يسمعونه بآذانهم.
وعمياً عن عجائبه، وإن كانوا ينظرون إليه في صحائفهم ومصاحفهم.
وأميّين عن أسراره معانيه، وإن كانوا يشرحونه في تفاسيرهم. -في الطبقات وإتحاف السادة "نائمين"-.

فاحذر أن تكون منهم، وتدبّر أمرك وأمر من لم يتدبر أمر نفسه كيف ندم وتحسر! -وفي الطبقات وإتحاف السادة " كيف يقوم ويحشر"- وانظر في أمرك وأمر من لم ينظر في أمر نفسه كيف خاب عند الموت وخسر.

---

10 أورده المؤلف في الإحيه [1\274] حديثا قريب المعنى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:" إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد"، فقيل: يا رسول الله! وما جلاؤها؟ فقال: "تلاوة القرآن وذكر الموت". قال العراقي رواه البيهقي في الشعب بسند ضعيف.

11 رواه البيهقي والطبراني في الشعب. وقال الإمام السخاوي عقبه في المقاصد الحسنة ص [318]: وسنده ضعيف.

واتعظ بآية واحدة من كتاب الله، ففيه مقنع وبلاغ لكل ذي بصيرة. قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (9) وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (10) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاء أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (11)} -المنافقون-.

وإيّاك ثم إياك أن تشتغل بجمع المال، فإن فرحك به ينسيك أمر الآخرة وينزع حلاوة الإيمان من قلبك. قال عيسى عليه السلام: (لا تنظروا إلى أموال أهل الدنيا، فإن بريق أموالهم يُذهب حلاوة إيمانكم). وهذه ثمرة مجرد النظر، فكيف عاقبة الجمع والغيان والبطر! -في الطبقات: "والنظر"-.

وأما القاضي الجليل الإمام مروان أكثر الله في أهل العلم أمثاله فهو قرّة العين. وقد جمع بين الفضيلتين -في الطبقات: "الفضلين"- : العلم والتقوى، ولكن الاستتمام بالدوام، ولا يتم الدوام إلا بمساعدة من جهته ومعاونة له عليه فيما يزيد في رغبته. ومن أنعم الله عليه بمثل هذا الولد النجيب فينبغي أن يتخذه ذخرا للآخرة ووسيلة إلى الله تعالى، وأن يسعى في فراغ قلبه لعبادة الله تعالى، ولا يقطع عليه الطريق إلى الله تعالى.

وأول الطريق إلى الله تعالى طلب الحلال والقناعة بقدر القوت من المال، وسلوك سبيل التواضع والخمول، والمقصود عدم طلب الشهرة والسيادة، والنزوع عن رعونات أهل الدنيا التي هي مصائد الشيطان. هذا مع الهرب عن مخالطة الأمراء والسلاطين، ففي الخبر: "إن الفقهاء أمناء الله ما لم يدخلوا في الدنيا، فإذا دخلوها فاتهموهم على دينكم"[12].

---

12 رواه العسكري عن علي مرفوعاً بسند ضعيف بلفظ:" الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم". ورواه القضاعي وابن عساكر عن

وهذه أمور قد هداه الله تعالى إليها ويسّرها عليه، فينبغي أن يمدّه ببركة الرضا ويمدّه بالدعاء، فدعاء الوالد أعظم ذخراً وعدة في الآخرة والأولى. وينبغي أن تقتدي به فيما يؤثره من النزوع عن الدنيا. فالولد وإن كان فرعاً فلربما صار بمزيد العلم أصلاً. لذلك قال إبراهيم ﷺ: {يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً (43) } -مريم-.

وليجتهد أن يجبر تقصيره في القيامة بتوقيره ولده الذي هو فلذة كبده، فأعظم حسرة أهل النار فقدهم في القيامة حميماً يشفع لهم. قال الله تعالى: {فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) } -الحاقة-.

أسأل الله تعالى أن يصغِّر في عينه الدنيا التي هي صغيرة عند الله. وأن يعظِّم في عينه الدين الذي هو عظيم عند الله. وأن يوفقنا وإيّاه لمرضاته، ويحله الفردوس الأعلى من جنّاته بمنّه وفضله وكرمه، إن شاء الله تعالى.

{لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ ....الآية} - النساء 95- 96- .

أي: لا يستوي من جاهد من المؤمنين بنفسه وماله ومن لم يخرج للجهاد ولم يقاتل أعداء الله، ففيه الحث على الخروج للجهاد، والترغيب في ذلك، والترهيب من التكاسل والقعود عنه من غير عذر.

وأما أهل الضرر كالمريض والأعمى والأعرج والذي لا يجد ما يتجهز به، فإنهم ليسوا بمنزلة القاعدين من غير عذر، فمن كان من أولي الضرر راضياً بقعوده لا ينوي الخروج في سبيل الله لولا [وجود] المانع، ولا يحدث نفسه بذلك، فإنه بمنزلة القاعد لغير عذر.

ومن كان عازماً على الخروج في سبيل الله لولا وجود المانع يتمنى ذلك ويحدث به نفسه، فإنه بمنزلة من خرج للجهاد، لأن النية الجازمة إذا اقترن بها مقدورها من القول أو الفعل ينزل صاحبها منزلة الفاعل. تيسير الكريم الرحمن .. للعلامة السعدي

أنس بلفظ :" العلماء أمناء الله على خلقه.." . كشف الخفاء [2\ 87]. وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء [2\141]: أخرجه العقيلي في الضعفاء ـ عن أنس ـ في ترجمة حفص الأبري، وقال حديثه غير محفوظ !

انغماس الجندي في صف العدو

إن البطولات الفردية ترفع معنويات جيش بكامله، فلابد إذا انهارت المعنويات، أو كانت ضعيفة، أو كانت في أول لقاء أن يكون هنالك نماذج يضحون من أجل أن ترتفع همم الباقين، فأفتى العلماء أنه إذا كان هنالك مائة من الكفار، أو صفوف من الكفار، هل يجوز للمسلم أن يغمس نفسه في داخل هذه الصفوف وحده، وهو متيقن أنه سيقتل؟ قالوا: إذا علم أنه إذا قتل سينكي بالعدو، أو يكون مصلحة للمسلمين، بحيث يشد عزائمهم فلا بأس بهذا، بل يعد هذا من الذين قال فيهم: "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد" -البقرة: **207**-.

بل قال ابن تيمية -رحمه الله-: إن هنالك دليلاً على هذا من السنة، كما جاء في الحديث عن ذلك الغلام الذي قال للملك: إنك لن تقتلني حتى تجمع الناس وتقول باسم رب الغلام أقتل هذا الغلام؛ فقتل الغلام بدلالة الغلام للملك كيف يقتله، فقتل الغلام نفسه من أجل مصلحة الدين، فعندما رأى الناس ذلك قالوا: آمنا برب الغلام، وهذا ينطبق عليه: ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد. ولا يعد انتحاراً بحال من الأحوال، بل إذا كانت هنالك مجموعة من الكفار لها شأنها ووزنها في عداوة المسلمين، وثقلها في التنكيل بهذا الدين، وأنت وضعت على صدرك حزاماً ناسفاً، ودخلت عليهم في اجتماعهم وفجرت نفسك بهم، فهذا لا يعد انتحاراً؛ بل هو من أفضل درجات الشهادة -إن شاء الله-.

وكما قال رسول الله ﷺ لخالد عندما نضح دم الغامدية، وهم يرجمونها، نضح على ثياب خالد، فلعنها، قال: (مهلاً يا خالد، لقد تابت توبة لو قسمت على أهل المدينة أو على خمسين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل أكثر أو أعظم من أن تجود بنفسها لله)، امرأة قدمت نفسها لله، جاءت مرة، اثنتين، ثلاث تقول: يا رسول الله طهرني فهي التي قدمت نفسها لله ﷻ.

ولذلك عندما هجمت الهند على باكستان في أواخر الستينيات وكادوا يدخلون لاهور ويحتلونها، تقدمت **700** دبابة هندية فتقدم لها عشرات الجنود الباكستانيين، كل واحد منهم قد وضع الحزام الناسف على صدره وألقى بنفسه تحت دبابة، ونسفوا بذلك عشرات الدبابات، وهُزِمَ الجيش الهندي بكامله!

من أقوال الإمام الشهيد عبد الله عزّام -رحمه الله- بتصرف

نُــــوّابُ الأمّـــةِ

كتبها هاشـم الرفــاعي

هاهم كما تهوى فحرّكهم دُمى   لا ينطقون بغيرما تهـوى فـما
إنّا لنعلم أنّهـم قد جُمّعـــوا   ليصفّقوا إن شـئت أن تتكلـما
وهم الذين إذا صببت لنا الأسى   هتفـوا بأن تحيا لمصـر وتسـلما
لم تلقَ خـيراً منهمو ليُشرّعــوا   ما تشـتهي ويكـبّروا لك كُلـما
قد كنت مكشوف النوايا فاتّخِذْ   منهم لتحقيق المطـامع سُـلما
وسطوت قبل اليوم تحذر لائما   فالآن تسـطو لا تخـاف اللّومـا
أي الشياطين اجتباك فكنت في   إحكـامِ تدبـير المكيدة مُلهــما
كلمـاتك الجـوفاء كان طنينـها   صرخات ذئب في إهابك قد نما
تنســاب في آذاننـا معســـولة   وإذا جلاها الذوق كادت علقما
وظللت تنسج جنة من أحرف   للشـعب يلمسها الغـداة جَهَنّما
ودعـوتنا لنقيم مجلـس أمـــة   حُـــرّ فصـدّقنا وقُلــنا ربُـما
فأبيت إلا أن تكـون كعهدنا   بك في النعـومة والضـراوة أرْقما
وفَجَـأتَ أمّتنا بمجلسـها الذي   سُــقتم إليـه "موافقـين" وذُـوّما